لفرقة المسرح العربي

«صالح يعود»... كوميديا سوداء تناولت الديكتاتورية بالرمزية والإسقاطات

مشهد من مسرحية «صالح يعود»

جانب من المسرحية

مشهد من المسرحية

قدمت فرقة المسرح العربي، مساء أمس ثالث عروض المسابقة الرسمية لمهرجان أيام المسرح للشباب، من خلال مسرحية «صالح يعود» تأليف د. نادية القناعي وإخراج عيسى الحمر، التي عرضت على خشبة مسرح الدسمة.

نوع العرض كوميديا سوداء، وثيمته الرئيسة تتمحور حول انقلاب المفاهيم، عندما يرى الناس الفساد أمرا طبيعيا ومعتادا، في المقابل تصبح الطيبة والنقاء أمرا مستغربا، من خلال البطل الأساسي في المسرحية، هو كرسي الحديقة، الذي تمر عليه شخصيات من طبقات اجتماعية مختلفة، ولكل منها قصته.

وتدور أحداث المسرحية حول مواطن بسيط يدعى «صالح»، ينتظر دوره كي يجلس على مقعد خشبي في الحديقة العامة، التي يرتادها منذ سنوات، ممسكا بالجريدة، وهي تغطي وجهه بالكامل، حيث يتظاهر بقراءتها، ويخرج وجهه منها بين فينة وأخرى مراقبا متى سيكون هذا المقعد شاغرا، لكن ما من جدوى، إذ باءت كل محاولاته بالفشل، ولا يأتي دوره، فالمرأة التي تنتظر عودة زوجها من الحرب رغم الإعلان عن استشهاده تتمكن من الاستيلاء على الكرسي، كما ينضم إليهما اثنان من اللصوص بعد أن نقذ أحدهما جريمة سرقة المرأة العجوز ويحتلان المقعد، ويستأثران به، وبعد رحيل اللصين، تستولي الأم وابنها المغرر به "غريب" الذي نفذ جريمة قتل زوجته على الكرسي، وتريد أمه أن يسافر لكنه يرفض، فتنادي صالحا ليحكم في الأمر، فهي ترغب سفره كي ينجو بنفسه من المجاعة القادمة، فيكم ببقائه، لكن الأم ترفض ثم يرحلان، ويأتي العاشقان، ويستوليان على المقعد أيضا... الجميع يستأثر بالمقعد إلا «صالح»، وفي النهاية تقوم البلدية بعرض الكرسي في المزاد، كإسقاط سياسي واجتماعي على المواطن الذي هُضم حقه.

لقد اعتمدت مسرحية «صالح يعود» على الإسقاط السياسي والرمزية للإشارة إلى مفهوم الديكتاتورية وتشبث كل شخص بكرسيه وموقعه، حتى لو خسره الجميع، حيث انتهى المشهد الأخير بقصيدة "القاعدة" للشاعر الكبير أحمد مطر: "قلت للجني: أبدل/ كل أصحاب الصروح الفاسدة/ تعتدل القمة/ حتى تستقيم القاعدة"، ليختتم العرض بموت صالح وبقاء الكرسي وعليه بدلة الديكتاتور.

في هذا العمل، نشهد قدرات تمثيلية رائعة للممثلين خالد القويني وأمير مطر - نجل المخرج الراحل عبد الأمير مطر- في الأداء الكوميدي والمقدرة على تجسيد كراكترات مختلفة وبتميز، إضافة إلى إمكانات القويني الصوتية الجميلة في الغناء المباشر، كما أجادت في الأداء سارة رشاد (المرأة والعاشقة) وتمكنها من الغناء، وكذلك نجح يعقوب حيات في التصدي لأداء الشخصية المحورية (صالح).

وقد وفق المخرج عيسى الحمر في تقديم معادلة إيقاعية سليمة لعناصر العرض المسرحي، وكذلك في الاعتماد على عزف الفرقة الحي، الذي أسهم في صنع الحدث الدرامي.

تحية لفريق «صالح يعود» في تجربة شبابية خالصة من الألف إلى الياء، ولمخرج جديد في تجربته الأولى، الذي يستحق كل مفردات الإشادة، وقد وفقت فرقة المسرح العربي في هذا الاختيار والاهتمام بالجيل المسرحي الجديد، يشار إلى أن «صالح يعود» من تأليف: د. نادية القناعي، إخراج: عيسى الحمر، تمثيل: خالد القويني، سارة رشاد، أمير مطر، يعقوب حيات، عدنان مهدي، تصميم الديكور: محمد بهبهاني، تصميم الإضاءة: يوسف الحشاش، عزف الموسيقى الحية: عبدالوهاب السعدون وعبد الله الخالدي وبدر القرج ويعقوب الفيلكاوي، مساعد مخرج وتصميم الأزياء وماكياج: رنا الوارث، المخرج المنفذ: أمير مطر، مدير الإنتاج: نواف البحراني.

في الندوة التطبيقية للعرض

جمال: «صالح يعود» بطابع هزلي يعتمد على الفعل واللافعل

جانب من الندوة التطبيقية

أعقب العرض المسرحي الذي حمل عنوان "صالح يعود" لفرقة المسرح العربي الندوة التطبيقية في صالة الندوات في مسرح الدسمة، حضرها عدد من المهتمين في المسرح.. وضيوف المهرجان بجانب فريق عمل المسرحية.

أدار الندوة التطبيقية المخرج نصار النصار والمعقب الدكتور طارق جمال وبحضور كل من المؤلفة نادية القناعي والمخرج عيسى الحمر.

أعطى النصار مدير الندوة نبذة عن مشوار من معه على منصة النقاش.. وتحدث المعقب د. جمال قائلا: أهنئ الجميع على المهرجان إنه مجهود طيب وتنظيم جميل.. واليوم حضرنا حالة مسرحية خفيفة، ومجموعة من اللوحات والمشاهد المسرحية التي تحمل طابعا هزليا.. وللأسف ابتعدوا عن النص المكتوب، ونحن في مسرحيتين، وأحيي الممثلين، وكل منهم قدم مجموعة من الشخصيات المركبة، ولكن يفتقد الحس الدرامي، ويفتقد اسم «صالح يعود» من البداية الى النهاية، واعتمد النص على الفعل واللا فعل، والصالح في هذه الدنيا شخص غير فاعل، وهناك نماذج من المجتمعات وليس مقصود مكانا معينا، وان الظلم اكثر من الخير، والمخرج استطاع أن يقدم لوحات كوميدية بشكل ساخر من الفعل واللافعل.. وأمير مطر الممثل وظف الشخصيات، والتلوين العالي في دور الأم والإتقان في توصيل الفكرة، والممثل خالد القويني صوته جميل والجهاز الصوتي رائع، وصوت الموسيقى عالي مع مستوى الكلام، والألحان كانت جميلة، والدراما مقولة، أين المقولة في هذا النص؟ وفي المجمل العمل مجموعة رسائل تتعامل مع مجموعة من الصور، ومجهود جميل أحييكم عليه.

المداخلات

الدكتور عمر دوارة: نحن في مسرح.. وأحيي الهيئة العامة للشباب على هذا العرض المحكوم جداً، ونموذج مشرف، وحالة المواطن في كل مكان يبحث عن مكان في هذه الحياة، والمخرج يطبق المسرح الفقير لكنه غني، والممثلون على مستوى من الموهبة، والمخرج استطاع أن يعمل كوميديا وتراجيديا، والنجم أيضا هو الموسيقى، والإضاءة لها دور أساسي، وشخصيا استمتعت بالعرض.

الناقد محمد الروبي: بعد العرض كنت مبهوراً بمستوى هذه الدورة، وهو مستوى متطور، وأوجه تحية للجنة المشاهدة وتحية لأساتذة المعهد حتى نرجع الفضل لأصحابه، أما العرض فهو مبهر حين أرى مؤلفة ومصممة أزياء ومساعدة مخرج من الكويت، والنص اقدر أقول مكتوباً بطريقة شهرزادية، وتشابك الحكايات تظهر برسالة.. وهذا العرض كشف طاقات تمثيلية مبهرة، وكل من ظهر على خشبة المسرح يؤكد انه بذل جهدا.

الناقدة ليلى احمد: من خلال متابعتي الطويلة فان المسرح العربي يتجه الى الثقل، والعمل ظاهريا كوميديا، وتحول غالب العرض إلى "الافيهات" وإسقاط القروض ومدينة الهريس، توقعت أن يكون ذا عمق حتى وان كان كوميديا، ولاحظت الفرقة الموسيقية المحبوسة لم تكن لها ضرورة في نسيج العمل، وإلا بعد 25 دقيقة ومع دخول ناعم من الفرقة، ولعبة جميلة أحببتها إخراجيا من "اللمبة" كانت شديدة الفن والإيحاء، وأحببت الموسيقى، بعض الافيهات كانت شبه تجارية، والدويتو الغنائي أحببته، وأقول لعيسى صالح الحمر بارك الله فيكم.

الدكتور أيمن الخشاب: بدانا نلاحظ تنوع الأداء التمثيلي، واليوم قدم بأسلوب مختلف وأداء اقرب الى الكراكترات، والحركة منسقة بشكل جميل، وسعيد جدا بالممثل يعقوب الذي أذهلني في اطار الشكل الذي حدده له المخرج، وأما النص فكان مبهرا.. وهتافات الجمهور شيء مزعج وكثير، وجدنا تشجيعا من الجمهور بعرقل أداء الممثل.

الدكتور عبدالكريم جواد: عندما أشاهد فإنني انحي كل النظريات الأكاديمية، واسال نفسي: هل استمتعت؟.. والإجابة في هذا العرض نعم.. وكوني باحثا ودارسا للمسرح، عندما شاهدت المشهد الأول بحثت عن إيقونات عالمية وأحالني إلى مسرحية "حديقة الحيوان" وسرعان ما انكسرت هذه الحالة، وكل شيء في المسرح صحيح وغير صحيح، وهذه لعبة ثرية، وأجمل ما في العمل هو التكامل.

المخرج عبد العزيز الحداد: شكرا لفريق العمل.. هناك سلبية كبيرة أدت الى ايجابية ليس هناك توافق بين المخرج والكاتبة، فلجأ بفكر اخراجي مغاير لكل ما يتناسب مع النص واعتمد على علمه وقدرته على تحريك الممثلين والحركة وتذوقه الشخصي واندماجه في المسرح الجماهيري، وكان عرضه جماهيريا واستغل النص، ولديه الوعي والإدراك، والممثلون كانوا رهيبين، وتواة رائعة، والعمل جميل وخفيف، ولكنه ليس خارقا بل متقن ويعطينا انطباع باننا سنرى مخرجا جيدا، والنص كان جميلا جدا.

كلمة المؤلفة الدكتورة نادية القناعي: أشكر الحضور والقائمين على المهرجان.. وكل التوفيق لكل العروض المشاركة.

كلمة المخرج عيسى صالح الحمر: أفكر في الندوة لوجود أصحاب الخبرة.. وأرى الآراء كلها صحيحة، وهناك أشعار، أنا وضعت هذا الأمر بالاتفاق مع الكاتبة، وطرحنا قضايا بشكل ساخر إلى حد ما.. ومشكورين جميعا.

«الألفية»... أحلام الشباب تتحطم على صخرة الواقع

قدمتها الفرقة العمانية على هامش المهرجان

مشهد من مسرحية «الألفية»

الفرقة العمانية في صورة جماعية

عندما تجد أمامك مجموعة من الشباب المسرحي يبذلون قصارى جهدهم من أجل التعريف عن أنفسهم وعن مدى ارتباطهم بخشبة «أبو الفنون» تجد نفسك طواعية تصرخ بصوت عال: «يعطيكم العافية ما قصرتم»، طبعا هذه الكلمات التي تعبر عن الإطراء لا تعني بالضرورة بأن العمل قد نال استحسانك إنما التجربة في حد ذاتها تستحق الشكر، من سلطنة عمان البهية حمل المؤلف والممثل وليد المغيروي على عاتقه مهمتين، الأولى هي الكتابة، والثانية التمثيل وبالتالي حمل نفسه طاقة ربما تكون مضاعفة.. فالعرض المسرحي «الألفية» الذي قدم على هامش مسابقة أيام المسرح للشباب 12 كان عملا بسيطا ومتواضعا وغير معقد، حاول من خلاله المخرج الصلت السيابي تقديم رؤية إخراجية «على قد النص» ولم يبالغ في فرد عضلاته أو « يتفذلك» لذا كانت التجربة بشكل عام متناسقة شكلا وتليق بقدرات من وقف فوق الخشبة الثلاثي المغيروي وماجد المقيمي وصالح الرئيسي.

انطلقت الفكرة العامة للنص من الواقع المعاش حيث أحلام الشباب وطموحاتهم والأمل الذي يقودهم لما يحلمون به لكن عندما يجد الجد تتحول هذه الأحلام إلى أوهام وكل ما يحلمون به يتحطم على صخرة الواقع.. هذه هي الحقيقة وهذا واقع غالبية الشباب العربي لا عمل، لا وظائف، لا مستقبل، لا زوجة، لا أسرة.. أجيال متعاقبة تختلف في ثقافاتها مثلما تختلف في ابسط حقوقها، إعلام كاذب يزيف الحقائق ويحول المعاناة إلى أمل.

النص المكتوب يحتاج إلى إعادة «صياغة» وإعادة حوار.. فالصراخ والحركات البهلوانية لن تضحكنا مالم تكن موظفة بشكل أنيق فربما تظهر قبيحة ومشوهة.

السينوغرافيا التي لجا إليها المخرج كانت متواضعة ومعبرة، قطع أثاث متناثرة تعكس واقع الشباب الذي تناثرت سنوات اعمارهم من دون أن يلملموها، الإضاءة كانت عدم.. وحتى الموسيقى وصوت فيروز الملائكي أزعجنا بشدة لأنه كان يطغى على أصوات الممثلين فتحول الحوار إلى مشاهد صامتة إمام الموسيقى التي ظلت «تزن» طوال العرض وأصمت آذاننا ولم توظف في مكانها الصحيح.

في النهاية تظل «الألفية» تجربة مسرحية شابة من سلطنة عمان ستنضج يوما ما يقودها شباب يدور في عقولهم فكر يمثلهم ويحملون على ظهورهم ثقلا يؤرقهم، صرخوا بصوت عال، وتألموا من داخلهم لعل هناك من يسمع أصواتهم.

قال لي: ما الفائدة؟/ سوف يأتي مثلهم/ أو ربما أكثر منهم مفسدة/ إنما تختلف الأسماء/ لكن المعاني واحدة!/ قلت: ما الحل إذن؟/ قال: بسيط../ لو غدت آمالكم في ذاتكم منعقدة/ وإذا لم تطلبوا من مارد/ تخليصكم من مردة/ أيها الإنسي/ لا حل سوى أن تصبحوا ناسا../ فلن